ملامح من الصفحات الفنية في الصحافة السورية ما قبل حكم البعث 1918 – 1963

بسام سفر[1]

أولًا: ملخص البحث

شكل فضاء الصحافة المطبوعة في العشر الثالث من القرن العشرين محورًا أساسًا في الحياة السياسية السورية، واتخذ من واقعها مادة للتعبير في الصحافة المطبوعة، وعلى هامش هذا الاهتمام عمدت المطبوعات إلى عرض بعض أوجه الحياة الثقافية والفنية في تنوع صحافي، من خلال تقسيم بعض الصفحات إلى (ثقافية) وأخرى (فنية) متنوعة.

عنيت الصفحات الثقافية بنشر إسهامات القصة والشعر والرواية إضافة إلى قراءات لبعض الأعمال الروائية، والأخبار الثقافية.

أما الصفحات الفنية فقد نشرت القراءات النقدية الصحافية لبعض العروض المسرحية، وأخبار المسرح والعاملين فيه. وفي الفضاء البصري عمدت إلى طرح بعض الأسئلة الأساس في اختصاص السينما، والقراءة في بعض الأفلام السينمائية، وتقييم أداء بعض الفنانات المصريات. ونشرت قليلًا من القراءات في المعارض الفنية التشكيلية التي أقيمت في أكثر من مدينة. وفي مجال الموسيقى والغناء نشرت أيضًا قراءة في بعض الحفلات لأم كلثوم والموسيقار محمد عبد الوهاب وبعض العروض الراقصة.

لكن عمل الصحف على هذه الموضوعات لم يتحول إلى حالة دورية راسخة ومستقرة إلا في وقت لاحق، من دون أن يقلل هذا من قيمة ما كانت تنشره.

أسست الصحافة الفنية والثقافية لتجارب لاحقة في إصدار صحافة فنية متخصصة في أكثر من مجال وقطاع فني من مثل المجلات الفنية (هنا دمشق، مجلة الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون)، والمجلات الثقافية (النقاد) التي صدرت عام 1949، وقد أسهم هذا كله في التحول لاحقًا إلى التخصص مثل (مجلة المعرفة) ومن بعدها بعقود مجلات (الحياة المسرحية، السينمائية، التشكيلة، والموسيقية)، صار تتقارب هذه الفنون عبر مبادئ نقدية واضحة، وتواكب التجارب الفنية في كل بلد من البلدان العربية، وتعمل على تأريخ متخصص لها.

وعبر تتبع هذه التفاصيل، تصبح قراءة عملية التأسيس الصحافي لهذه الاختصاصات الفنية جزءًا من قراءة الحياة الثقافية والفنية، وبما يكرس عملية التواصل والتراكم بين الماضي والحاضر.

(1) كاتب ومسرحي سوري.

ثانيًا: مشكلة البحث

يحاول البحث من خلال قراءة الصفحات الثقافية والفنية في الصحافة السورية المتوافرة منذ 1918 حتى 1963 فهم آلية العمل الصحافية على هذه الصفحات، ومدى اهتمام محرريها بنقل عدد من القضايا المسرحية، والسينمائية، والموسيقية، والتلفزيونية، والتشكيلية، والرقص التعبيري أيضًا، لتكون جزءًا معبرًا عن الحياة اليومية.

يسأل البحث الصفحات الفنية في الصحافة السورية عن آلية تعاطيها مع القضايا الفنية، وعن الأدوات النقدية المتخصصة التي استخدمتها في متابعة كل فن من الفنون، وأيضًا التأمل في قراءات انطباعية تعتمد النقل أكثر مما تعتمد النقد الفني التخصصي، كانت حاضرة وبكثافة في ما كان ينشر.

وينظر البحث في ما إذا كانت عملية الكتابة تكتفي بالجانب الإخباري الصحافي، من أجل لفت انتباه القراء بأسلوب إعلامي يدعوهم إلى حضور الأعمال الفنية والثقافية.

ثالثًا: منهج البحث

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الوثائقي، حيث يدرس نماذجَ من الصفحات الفنية في الصحافة السورية من خلال قراءة كل صفحة على حدة، وآلية توزع المواد والأخبار المنشورة فيها، ومدى انسجام هذه المواد والصورة المنشورة في كل صفحة من صفحاتها مع الموضوع الفني الذي تتناوله، بحيث يمكن تقديم إحاطة شبه كاملة للمحتوى، وإعادة تقييمه من خلال آليات النقد الفني المتعددة.

رابعًا: أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من أنه يقارب موضوعًا قلما عمل عليه الباحثون والمؤرخون والموثقون لتاريخ الصحافة السورية، ويلقي الضوء على بعض الصفحات الفنية المتوافرة لتقديم عينه بحثية تظهر ما كانت عليه آليات عملها في تلك المرحلة.

خامسًا: المقدمة

لم يستطع احتلال القوات الفرنسية الأراضي السورية منذ 1920 وفق صيغة الانتداب الذي أنهى الحكومة العربية؛ إيقافَ عمل الصحافة السورية أو إعاقته إعاقة كاملة، ويظهر تتبع الوقائع أنه قد صدرت في عهد الجنرال غورو (من 1920 حتى 1923) أكثر من 16 صحيفة في عموم البلاد؛ 4 في دمشق، 5 بحلب، 3 في حمص، و5 في اللاذقية، وأكثر من 13مجلة موزعة كالآتي: 9 في دمشق، و1 في حماه، و3 في اللاذقية.

أما في عهد الجنرال ويغان (من 1923 حتى 1925)، فكان عدد الصحف 12 في عموم البلاد؛ 9 بدمشق، 2 في

حلب، و1 في اللاذقية، أما المجلات فكانت 12 مجلة؛ 6 في دمشق، 2 في حلب،1 في حماه، و3 في اللاذقية.[2]

وتذكر المصادر التاريخية أنه في السنة الأولى من عهد الاستقلال كان لكل خمسين ألف مواطن صحيفة واحدة، منها صحف وجرائد العلم، العرب، دمشق، البعث، الشعب، الوحدة العربية، الفيحاء، عصا الجنة، النجم الجديد، الأنباء، الرأي العام، المنار، الحضارة، والمفيدة.[3]

بينما أدت الانقلابات المتعددة إلى عدم استقرار عمل الصحافة، فمن قوانين المنع والإغلاق في الانقلاب الأول في 30 آذار/ مارس 1949 إلى الإفراج عن الصحف مع الانقلاب الثاني في آب/ أغسطس 1949، والدمج في الانقلاب الثالث في تشرين الثاني/ نوفمبر1950، إلى هيئة رسمية للصحافة في عام 1954.

وفي عهد الوحدة خضعت الصحافة للرقابة عسكرية التي طبقت على إقليمي الجمهورية العربية المتحدة. ومع استلام حزب البعث السلطة في آذار/ مارس1963 صدر قرار للمجلس الوطني لقيادة الثورة بوقف إصدار الصحف عدا جرائد الوحدة العربية وبردى والبعث، وألغيت الصحف الأخرى جميعها، وصودرت المطابع والآلات والمطبوعات العائدة لها.[4]

سادسًا: حضور الصفحات الفنية في الصحافة السورية

في قراءة عامة للصحف السياسية السورية في عهد الانتداب الفرنسي نلاحظ أنها لم تخصص صفحات دورية لنشر المواد الصحافية الفنية والثقافية، بل إنها كانت تخصص مساحات متباينة الحجم لنشر هذه الموضوعات، الأمر الذي يعني أن الفنون والثقافة كانتا تحضران بوصفهما موضوعات وأخبارًا أكثر من أن يكون لهما صفحات فنية يومية ثابتة. وفي مثال واضح على هذا النهج يمكن ملاحظة أن صحيفة العاصمة التي صدرت كجريدة رسمية ذات طابع بالغ الجدية منذ 1918 كانت قد نشرت أخبارًا فنية مثل زيارة فرقة (جوق) الفنان جورج أبيض، وتقديمه بعض العروض في دمشق، إضافة إلى نشر بعض القصائد ذات الطابع الوطني.

وبالتوازي مع ظهور الأخبار الفنية والثقافية، ظهرت في الصفحات إعلانات مؤطرة تدعو الجمهور إلى حضور بعض العروض المسرحية والسينماتوغرافية.

وفي أوقات متقدمة خالفت بعض الصحف السياق المعتاد، فكرست للشأنين الثقافي والفني مساحات أوسع. مثل صحيفة (المضحك المبكي) التي صدرت عام 1927، وكان فيها صفحتان بعنوان (فن)، وفي جريدة (الأيام) التي صدر العدد الأول منها عام 1931، كانت ثمة صفحة بعنوان (مجلة اليوم)، وتتضمن موضوعات الآداب، والفن، والعلم، والمنوعات، والطرائف، والقضايا النسائية.

ومع مرور الوقت كانت تظهر في هذه الصحف إسهامات لافتة ربما تتبع حضور الكتاب أكثر من كونها نهجًا

(2) منى إلياس، "الصحافة السورية في عهد الانتداب الفرنسي"، موقع الجمل، (2012/6/6)، نقلاً عن جريدة الوطن السورية.

(3) سمير رفعت، "قرن وربع القرن على الصحافة السورية ورق كثير وجد غزير وحرية قليلة"، مجلة العربي، (شباط، 2002).

(4) سمير رفعت، "قرن وربع القرن على الصحافة السورية ورق كثير وجد غزير وحرية قليلة".

صحافيًا عامًا، ومن ذلك ما كتبه أحمد الأوبري في 1931 على صفحات مجلة الحديث عن حفلات أم كلثوم في مدينة حلب. بينما كرست مجلة (الدنيا) التي صدرت منذ عام 1945 صفحتين أسبوعيتين بعنوان (دنيا الفنون والسينما)، في حين نجد في صحيفة (الجلاء) التي صدرت عام 1946 ربع صفحة جريدة بعنوان (سينما)، وفي جريدة (العلم) التي صدرت عام 1946 صفحة أخبار فنية، أما جريدة (عصا الجنة) التي صدرت عام 1947، فكان فيها صفحة فنية، وكذلك قدمت صحيفة (الكفاح) التي صدرت عام 1948 موضوعات وأخبارًا فنية، وكذلك فعلت صحيفة (لسان الشعب) التي صدرت عام 1949 عبر صفحة ثقافية فنية، وفي صحيفة (الأسبوع) التي صدرت عام 1954 ثمة صفحة تحمل عنوان (أهل الفن)، بينما قدمت جريدة (الجماهير) التي صدرت عام 1959 كل ما هو فني مع صفحة (المرأة).

سابعًا: المضامين الثقافية والفنية في صفحات الجرائد

لم يذكر معجم الجرائد السورية للدكتور مهيار عدنان الملوحي[5] في تعداده إياها أي توجهات فنية لها بل كانت ذات توجهات عامة، وهذا هو حال الصحف الصادرة عام 1918 وهي: (الاستقلال العربي، ولسان العرب، والحسام، وسورية الجديدة، والعرب، والصاعقة، ونهر العاصي)، وكذلك جرائد عام 1919 مثل: (التوفيق، والإخاء، والهدف، والشعب، والنهضة الجديدة، وحلب، والتقدم، وحقوق البشر، والنهضة، والراية، والمصباح، والبريد السوري، والفرات، وحرمون، والصحة العمومية، والمفيد، والعقاب، والحمارة، والعاصمة، والكنانة، والإعلانات، والفجر، والأردن، والإخاء، والفلاح، والطبل).

أما جرائد العشرية الثالثة، فلم تفارق ما كان تنهجه الجرائد التي سبقتها، لكن مجلة (الشعلة) لصاحبها فتح الله قسطون التي صدرت في حلب عام 1920 كانت ((أدبية فنية اقتصادية شهرية)).[6]

وفي العام 1922، صدرت مجموعة جرائد ومجلات جديدة لم تتميز عما كان سائدًا، منها: (الأنوار، العمران، ألف باء، الأمة، المرسح، سورية الشمالية، فتى الشرق، والشفق)، والمجلات: (النجاح، الروايات العصرية، اللطائف السورية، المرأة الجديدة، وجادة الرشاد).

وفي عامي 1923و1924 صدرت جرائد ومجلات جديدة لم تتميز منها سوى مجلة (الكشاف العربي)، وهي (كشفية أدبية شهرية) تصدر في حلب لصاحبها عبد القادر الشوا، تعنى بنشر ((المباحث الكشفية والرياضية البدنية والموسيقى، والمباحث من التمثيل الأدبي والروايات التمثيلية والقصصية والأخلاقية وتراجم المشاهير))، وفي العام 1925، تميزت جريدة (الميزان) بموضوعات العلوم والفنون، لكنها احتجبت في العام 1927.

وفي العام 1926 صدرت مجموعة من الصحف والمجلات على النسق ذاته، منها: (الثعبان، الاتحاد، الأنباء)، ومجلات (الوحي، القربان، والمجلة الحقوقية).

أما العام 1928، فقد حمل للقراء كثيرًا من المطبوعات الجديدة، لكن تميزت منها مجلة (دوحة الميماس)

(5) الدكتور مهيار عدنان الملوحي، معجم الجرائد السورية (1865-1965)، ط1، (دمشق: الأولى للنشر والتوزيع، 2002)، ص 47 حتى ص63.

(6) هاشم عثمان، الصحافة السورية ماضيها وحاضرها (1877-1970)، دراسات اجتماعية (32)، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1997)، ص59، 78، 102، 125.

في حمص التي استمرت لعام واحد، صدر منها عشرة أعداد، حفلت بمجموعة أبحاث عن الأدب والفن والعلم والاجتماع.

وفي عام 1930 صدرت صحيفة نقد وأدب أسبوعية باسم (الناقد) في الشهر الخامس. وفي الثلاثينيات صدرت صحف ومجلات كثيرة لم تفارق ما كان سائدًا سوى مجلة (الثقافة الموسيقية) التي اهتمت بالموسيقى وإبداع الطرب عام 1935، و(القلم المصور) عام 1936، وهي أسبوعية انتقادية مصورة، وفي عام 1939 صدرت جرائد (السياسة، الكفاح، النضال، الحوادث، الإصلاح، ومجلة دمشق).

أما الأربعينيات، فكانت زمن تعطيل الجرائد والمجلات، منها: (التوفيق، الصباح، الأحد، الماتان، النذير، النضال، الإصلاح، الجهاد) بصورة نهائية، إضافة إلى التعطيل الموقت لـ (الحوادث، السياسة، المضحك المبكي، القبس، الأيام، ألف باء، الأخبار، النداء).

وبعد هذا العرض التقريبي لواقع حال الصفحات الثقافية والفنية في الصحافة السورية، سنعتمد بعض النماذج في القراءة لتشكيل صورة واضحة عن طبيعة النقد الذي قدمته بعض الجرائد والمجلات، حيث إننا لم نتمكن الحصولَ على صفحات فنية ذات ديمومة لدراسة سياقها بصورة كاملة لأسباب شتى، أولها هو تبعثر الأرشيف الصحافي السوري بين المحافظات وداخل البلاد وخارجها، إضافة إلى عدم وجود أرشفة كاملة للصحف في المراكز العلمية المعتمدة.

ومن بين ما حصلنا عليه تبرز قراءة لمسرحية (افتحوا النوافذ للشمس) من إعداد وإخراج محمد شاهين في جريدة الأيام (العدد 7642)، الصادر بتاريخ (1962/6/28).

وقدمت جريدة (المضحك المبكي) الصادرة بتاريخ (1963/3/15) قراءة لمسرحية (صح النوم) من تأليف وإخراج عبد اللطيف فتحي.

وفي عامود (خواطر صغيرة) ثمة مناقشة حول لغة المسرح في (العدد 1048)، بتاريخ (8 كانون أول 1963)، للكاتب عادل أبو شنب، ونقده مسرحية (الأم كراره) عن مسرحية (الأم شجاعة) لبريخت بأسلوب إخراج كلاسيكي من قبل مخرج المنوعات التلفزيوني خلدون المالح في زاوية صحافية بعنوان (المجالس أمانات)، وتعريف بـ (المسرح الشعبي) من قبل المسرحي شريف خزندار.

أما في مجال السينما، فقد قدمت جريدة (الكفاح) في (العدد 2287)، بتاريخ (15 تشرين الثاني 1948) مقالًا حواريًا بعنوان (الحياة السهلة لا ترضي إنسانًا ولا تجلب له السعادة) عن حياة النجمة السينمائية آن شيرلي.

أما صحيفة (عصا الجنة) في العدد (15-75)، بتاريخ (12/7/ 1950) في صفحة (الجنون فنون)، فقد قدمت مقالًا بعنوان (كيف ظهرت الصور المتحركة).

وفي مجلة (الدنيا) بعددها (26)، بتاريخ (10 تشرين الثاني 1945) مقال بعنوان (مواقف محرجة في حياة الممثلين)، ومقال (ممثلات مصر بين الإبداع والإسفاف) بقلم أحمد شكري، وزاوية نقد سينمائي بعنوان (أين

السينما السورية؟!)، وفي مجال التلفزيون كتب عادل أبو شنب في (المضحك المبكي) العدد (1024) بتاريخ (6/9/ 1963) مقالًا حول (برنامج عالم السينما والتلفزيون.. هل هو دعاية الأفلام)، وزاوية في برنامج (حدث في مثل هذا اليوم).

وفي مجال الطرب والموسيقى والرقص نشرت مجلة (الحدث) في الشهر العاشر من عام 1931 نقدَ الموسيقي أحمد الأوبري حفلات أم كلثوم في حلب.

وكتب فخري البارودي عن حفلة في منزله بـ (المصور المصرية) في آب/ أغسطس 1956 لمحمد عبد الوهاب، ومعلومات عن تطور الموسيقى في دمشق، وكتب حوارًا في مجال رقص السماح مع المشاركات فيه بعنوان (بنات دمشق في أكرا، والرباط) في جريدة (الجماهير) العدد (71) بتاريخ (1959/7/17).

أما في نقد الفن التشكيلي قراءة الكاتب منير سليمان لمعرض في مدينة دمشق بعنوان (نحو فن قومي) في صحيفة (الأسبوع) العدد (7) بتاريخ (1952/11/12).

ونشرت جريدة (المضحك المبكي) في عددها (1024) بتاريخ (1963/6/9) تغطية لـ (معرض الربيع التشكيلي في حلب لأول مرة).

ثامنًا: قراءات نقدية في الصفحات الفنية المسرحية

نادرًا ما اتخذت الموضوعات الفنية في الصحافة اليومية شكل صفحة خاصة، وإنما جاءت في شكل مادة نقدية متفرقة، وظهر ذلك في صحيفة (الأيام) اليومية التي نشرت أكثر من موضوع في النقد المسرحي، من مثل مادة نقدية لمسرحية (افتحوا النوافذ للشمس) من إعداد وإخراج محمد شاهين موزعة على الصفحتين الثالثة والسابعة، وهذا يظهر عدم التخصص في الصفحات الفنية للجريدة، وعدم إيلاء الشؤون الفنية النقدية أهمية كما هي في الحياة الفنية السورية، وفي محتوى المقال نجد عرضًا للشخصية الأساسية: ((إنسان غني لا يعرف من الدنيا غير أن يرى آلام الناس ويضحك لجشعهم، بينما ترسم في عينيه ظلال جشع أكبر، فهذا الإنسان الذي يجمع المال لا لشيء، إلا ليتسلى بروية الطامعين وهم يرتعون ماء وجوههم من أجل الماء))،[7] وتقييمًا لما قدمه الكاتب في المسرحية ((لقد استطاع (بن جونسون) أن يقدم حقًا شخوصًا متكاملة لجهة بنائها الدراماتيكي، واستطاع الأستاذ محمد شاهين معد المسرحية ومخرجها أن يؤطرها بأسلوب كوميدي برع في أدائه الممثلون كل حسب دوره المرسوم بدقة)).[8]

أما عن أداء الممثلين، فنجد تقييمًا لكل شخصية من شخصيات المسرحية التي قدمها الممثلون سعد الدين بقدونس (السيد)، ومحمود جبر (الخادم)، هما معًا بطل واحد بلغ الذروة، وجزءان متممان بعضهما بعضًا، لم يكن هناك من يتفوق عليهما، بما عندهما من طلاقة وبراعة وتفاعل، فتفوقا على نفسيهما.[9]

(7) د.م، "مسرحية افتحوا النوافذ للشمس"، صحيفة الأيام، ع: 7642، (دمشق: الخميس، 28 حزيران، 1962).

(8) د.م، "مسرحية افتحوا النوافذ للشمس".

(9) د.م، "مسرحية افتحوا النوافذ للشمس".

يمكن عدّ هذا المقال المكتوب في جريدة (الأيام) تقريرًا انطباعيًا يحتوي على ملخص العرض المسرحي، ووصفًا لأداء الممثلين جميعًا بعيدًا عن المنهج الذي عمل عليه المخرج في تظهير دواخل كل شخصية من شخصياته وانفعالاتها في أثناء العرض، فالملاحظات على أداء الممثلين لا تطور من أدائهم، لأنها غير مدعمة بمنهجية لها علاقة بالعمل على أداء الممثل، وهذه القراءة الانطباعية لا تتناول عناصر العرض المسرحي كافة من ديكور وأزياء ومكياج وإضاءة وحركة الممثل على منصة العرض المسرحي...إلخ، وإنما تبقى في الإطار السطحي من زاوية الأداء، ومن دون الدخول إلى عمق النقد المسرحي ومحاكمة العرض المسرحي من زاوية الإعداد، فالانطباع الذي كتبه الصحافي هو أساس المقالة.

وتفارق جريدة (المضحك المبكي) الجرائد اليومية السياسية الجادة في صفحتها الخاصتين بالفنون، إذ نجد أن المقال النقدي المسرحي جزء من صفحة (فن) التي يشرف عليها القاص والناقد عادل أبو شنب، ويكتب فيها عامودًا على طول الصفحة بعنوان (كلمة صغيرة)، وفي الصفحة ذاتها هناك إطار في وسط الصفحة وأسفلها بعنوان (خواطر مسرحية)، يحتوي على تعريف بالمسرح الشعبي بقلم المسرحي شريف خزندار.

وهذه صفحة صحيفة تهتم بالفن المسرحي في جريدة سورية في بداية ستينيات القرن الفائت، لكن إحدى سلبيات الصفحة قلة الصورة المعبرة عن مادة القراءة المسرحية، حيث نرى في الصفحة صورة واحدة للفنان الراحل عبد اللطيف فتحي، كاتب ومخرج مسرحية (صح النوم)، وليس ثمة صورة من العرض، وهذا يعد نقصًا في العمل النقدي الصحافي من زاوية التوثيق الفني، وتغيب تفاصيل البروشور الخاص كوثيقة عن العرض.

أما في المحتوى فهو يلخص حكاية المسرحية، ويعرض الصراع فيها بين ((الموظف وهمومه، وكيف يواجه الواقع الحياتي في مشاكله في المنزل، ووظيفته ومجتمعه المحيط به، حيث تتعرض الأسرة إلى إغراء جديد عندما يعرض أبناء الحي على سعيد مالًا لقاء تهاونه في عمله بالوظيفة، بشكل يستفيدون منه)).[10]

إن صفحة النقد المسرحي في جريدة (المضحك المبكي) تشابه إلى حد ما الصفحة الفنية- المسرحية في الجرائد التخصصية في هذه الأيام من زاوية الاهتمام بجوهر العرض المسرحي ونقده، لكنها لا تتعرض إلى عناصر العرض المسرحي كافة من حيث النقد، فهي تهتم بالحكاية المسرحية وأداء الممثلين، إذ يقول أبو شنب: ((ويهمني أن أثني على السادة الذين مثلوا في المسرحية لأنهم تفانوا في أداء أدوارهم على وجه الحسن، وهؤلاء هم حسب ظهورهم على المسرح بسام أبو غزالة، بلقيس صلاح الدين، كلير سعد الدين، عدنان خيري، رسمية علي، عبد اللطيف فتحي، ياسر أبو الجبين، عدنان بركات.. إلخ)).[11]

ولكن يمكن القول إن فعل النقد المسرحي في هذه المقالة يقارب العرض المسرحي من الجانب الموضوعاتي ونص العرض المقدم، وهذا غير كاف في علم النقد المسرحي، إذ يجب الإحاطة بعناصر العرض المسرحي كافة.

إن القراءات النقدية التي نرى جزءًا منها في هذه العينة من الصفحات النقدية الفنية في الصحافة السورية تعد قراءة انطباعية بعيدة عن النقد المنهجي الذي يعتمد على قراءة الأداء والديكور والأزياء والمكياج والإضاءة

(10) شريف خزندار، المضحك المبكي، مسرحية "صح النوم"، (1963/3/15).

(11) شريف خزندار، المضحك المبكي، مسرحية "صح النوم".

والحركة على منصة المسرح، فالمعالجة لفكرة العرض دائمًا غير كافية لتقديم نقد متكامل من زوايا عدة.

وفي مستطيل (خواطر مسرحية) نبذة (نحو مسرح شعبي) للكاتب المسرحي شريف خزندار يقول فيها: ((المسرح الشعبي يستنبط أحداثه من حياة الشعب، فهو عين الكاميرا مجسمة تأخذ من التراث التاريخي ومن التقاليد والعادات مشاهد تعرضها على الجمهور لكي يحكم عليها)).[12]

ما يقدمه خزندار هو محاولة لتأصيل نظري لمفهوم المسرح الشعبي من دون الاستناد إلى مرجعية مسرحية عالمية أو أوروبية كلاسيكية، وهذا ما يجعل الاجتهاد النظري غير مؤثر في عالم النقد الصحافي المسرحي السوري، على الرغم من أن إبرازه في صفحة المسرح في جريدة (المضحك المبكي) جزء من الفعل الصحافي النقدي المسرحي.

وتستكمل الصفحة همها المسرحي من خلال زاوية أبو شنب (كلمة صغيرة) موضوعها (لغة المسرح)، إذ ينقل فيها مناقشة شهدها بين فريقين يهتمان بالمسرح في أثناء بروفة مسرحية (الجرة المكسورة)، فيقول: ((وجهة نظر الفريق الأول أن الفصحى- إذا استعملت في المسرح، فيجب أن تستعمل على حبتها- ووجهة نظر الفريق الثاني أن الفصحى يجب أن تطعم بكلمات متداولة، عامية أحيانًا)).[13]

هذه المناقشة تقارب الأكاديمية من زاوية أهميتها لأنها لم تحسم في المسرح السوري منذ بدايات المسرح العربي وحتى الآن، وعن ذلك قال المسرحي الشامي مارون النقاش: ((لأنه بهذه المسارح تنكشف عيوب البشر، فيعتبر النبيه ويكون منها على حذر، وعدا اكتشاف الناس فيها التأديب، ورشفهم رضاب النصائح والتمدن والتهذيب، بالوقت ذاته يتعلمون ألفاظًا فصيحة ويغتنمون معاني رجيحة)).[14]

يتضح من معالجة الصحيفتين؛ (الأيام) و(المضحك المبكي) الفرق المهني الصحافي في النقد الفني المسرحي (مقال، أو موضوع) في الصحيفة يختلف عنه في صفحة فنية نقدية مسرحية، فـ(الأيام) تعده موضوعًا في صفحة لجريدة سياسية يومية، أما (المضحك المبكي) تعده صفحة أساسية فيها، يتجلى فيها الهم المسرحي ومحاولة التأصيل لهذا العمل (الفني- الثقافي). وهذا يدلل على اختلاف الفهم المهني بين المتخصص وغير المتخصص في الصحافة الفنية السورية آنذاك.

تاسعًا: قراءات نقدية في الصفحات السينمائية والتلفزيونية

صدرت مجلة (الدنيا) في دمشق عام 1945، وثمن النسخة منها (35) قرشًا سوريًا، وكان في العدد (26) بصفحاته (24) صفحة مجلة (فولوسكاب)، ومديرها المسؤول الصحافي السوري الشهير في تاريخ الصحافة السورية عبد الغني العطري الذي شارك في عدد من الجرائد السورية وأصدر عددًا من المجلات السورية.

(12) شريف خزندار، المضحك المبكي، مسرحية "صح النوم".

(13) شريف خزندار، المضحك المبكي، مسرحية "صح النوم".

(14) السيد حسن عيد، تطور النقد المسرحي في مصر، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأمين والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، تشرين الثاني/ نوفمبر، 1965)، ص53،54.

يحتوي العدد على صفحتي (دنيا الفنون) و(السينما)، عالجت الأولى (مواقف حرجة في حياة الممثلين)، والثانية (وجوه وملامح، ممثلات مصر بين الإبداع والإسفاف) للصحافي أحمد شكري، إضافة إلى مربع من أسفل الصفحة ووسطها، فيه مادة صغيرة بعنوان (أين السينما السورية؟)، يتساءل الكاتب فيها قائلًا:" نتساءل كل يوم مع المتسائلين، متى تعنى حكومتنا بأمر الفنون، ومتى تعنى بأمر السينما السورية، فتعمل على تشجيعها والأخذ بناصرها؟، نذكر أن دولة السيد سعد الله الجابري وعد في وزارته الماضية بإيفاد بعثة إلى مصر لدراسة الفن السينمائي. فأين هذه البعثة؟))، ويطالب الحكومة بإرسال المصور الفنان السيد (جورج درزي).[15]

تفتح مجلة (الدنيا) بهذه الزاوية السؤال الفني الصحافي حول وضع السينما السورية، وأين وعود رئيس الحكومة سعد الله الجابري في إرسال بعثة إلى مصر للدراسة الفنون السينمائية، ويطالب في إيفاد المصور (جورج درزي) لنجاحاته في فن التصوير، وتؤكد الزاوية أن (البلاد حتى اليوم خالية من هذا الفن).

بهذه الزاوية ثمة صورة للمصور درزي، وهي الصورة الوحيدة في الصفحة، ولم يضع مخرج الصفحة أي صورة لفنانة مصرية، على الرغم من أن المقال الأساس هو (ممثلات مصر بين الإبداع والإسفاف)، ويعرف فيه الصحفي أحمد شكري بأوضاع الممثلات، وهن: مديحة يسري، وليلى فوزي، فاطمة رشدي، أمينة رزق، زوزو وميمي شكيب، رامية إبراهيم، وآسيا داغر. وما عرف به ليلى فوزي قائلًا: ((رشيقة، نضرة، تفيض بالحيوية فيها فتنة البساطة وسحر الانطلاق، وروعة الصبا، بعيدة عن التكاليف والتصنع، تمثل الفتوة الساذجة ممتزجة بالأنوثة المغرية، إلا أنها قاصرة عن أداء الأدوار المعقدة الملتوية، فإن شخصيتها ذات الجانب الواحد لا تساعدها على التنوع والتكيف إلا أنها طراز خاص في الوسط السينمائي المصري)).[16]

المقال الرئيس في الصفحة الفنية لمجلة (الدنيا) يعتمد على التقييم النقدي لانطباعات الناقد الصحافي أحمد شكري الذي عمل على تجميع السمات الرئيسة لكل ممثلة من الممثلات المذكورات في المقال، ولم يعتمد على أي من الأدوار التي أدتها إحدى الممثلات بعينها، وإنما مجرد انطباعات ذاتية للصحافي.

أما صفحة صحيفة (عصا الجنة) الفنية جاءت بعنوان (الفنون جنون)، اختارت دراسة تاريخية حول (كيف ظهرت الصور المتحركة) مصدرها دراسة عن (الأفلام الهزلية التي أنتجت مؤخرًا) في ذاك التاريخ، وهي مدعمة بثلاث صور من الرسوم المتحركة؛ الأولى (بوبوي والقرصان، في السفينة وسط البحر)، الثانية (الديك راعي البقر الشجاع على فرس)، والثالثة (ميكي ماوس في أول أفلامه سنة 1928)، والدراسة المنشورة في الصفحة تعرض تاريخية هذا الفن، والشركات المنتجة وجاء فيها: ((من أهم الشركات السينمائية في الزمن الحاضر الذي تعني بإنتاج مثل هذه الأفلام مؤسسة ولت ديزني وقد دعيت هذه المؤسسة نسبة إلى المستر ديزني الذي عمل في أول حياته كرسام في مدينة كنساس، ومن ثم قام بإخراج أفلام حية مبنية على قصص خرافية، وعلى قصة فتاة أسمها (ألس) ثم طرأت للمستر ديزني فكرة سلسلة من الصور الكاريكاتورية تدور حول فأر أسمه مورتمير ثم أعيدت تسمية الفأر، فسمي ميكي وأصبحت كلمة (ميكي ماوس) ماركة مسجلة لهذه المؤسسة التجارية)).[17]

(15) للمزيد: مجلة الدنيا، ع: 26، (10تشرين الثاني/ نوفمبر، 1945)، ص21.

(16) مجلة الدنيا، ع: 26، (10تشرين الثاني/ نوفمبر، 1945)، ص21.

(17) للمزيد: "كيف ظهرت الصور المتحركة"، عصا الجنة، (12-1950/7/18).

يمكن عد هذه الصفحة الفنية الناقدة من أهم الصفحات الفنية في الصحافة السورية في زمانها، إذ إن المشرفين عليها عملوا على موضوعات مشابهة تظهر الفنون، وهذا المثال مهم جدًا لتعريفه القراء بهذا الفن الذي سيلعب دورًا كبيرًا في حياة الأطفال في سورية والعالم.

وبمقارنة هذه الصفحة بصفحة مجلة (الدنيا) نجد فيها الاهتمام بموضوع له علاقة بالمستقبل الإنساني والطفولي في العالم، بينما الصفحة في مجلة (الدنيا) عملت على إظهار النقد الفني الصحافي للممثلات المصريات في الصحافة السورية، فالوظيفة النقدية في الصفحتين كلتيهما مختلفة، فما بين (الإسفاف) الذي تظهره صفحة مجلة (الدنيا)، والسمو والعلو الذي تظهره صفحة (عصا الجنة) مسافة ومساحة كبيرة بين التوجهين، وهذا يوضح مدى المهنية والنظرة للحياة المهنية الصحفية عبر تعميق النقد الصحفي المهني ليكون نقدًا من أجل مستقبل الحياة، و جعله نقدًا له علاقة بالماضي الذاتي لكل فنانة.

أما النقد الصحافي التلفزيوني، فنجده في جريدة المضحك المبكي بقلم القاص والناقد عادل أبو شنب في صفحة (فن) حول (برنامج عالم السينما التلفزيوني.. هل هو دعاية للأفلام؟)، وقال فيه: ((ومع احترامي الشديد لخالد حمادة وخبرته السينمائية، واحترامي الشديد للآخرين لمن خطط هذا البرنامج أريد أن أسوق هاتين الملاحظتين:

الأولى: أن برنامجًا كهذا في بلاد أخرى.. يقدم كتعريف بالأفلام التي ستظهر خلال الموسم القادم، وهذا البرنامج تموله الشركات التي يهمها الإعلان عن أفلامها القادمة.

الملاحظة الثانية: أن برنامجًا كهذا لا تقوم له قائمة في بلاد لا تنتج السينما محليًا، وتعيش على عرض أفلام في دور العرض فقط)).[18]

لا يختلف شكل الصفحة عن سابقتها في جريدة (المضحك المبكي)، لكنها من دون أي صورة لتحريك الصفحة، وإنما صفحة صماء صامتة، في أسفل الصفحة ومنتصفها مربع يتناول برنامجًا تلفزيونيًا آخر (حدث في مثل هذا اليوم)، وإلى جانبه أيضًا عمود (كلمة صغيرة) عن (مسابقات المسرح).

أما في محتوى النقد الذي وجهه الناقد أبو شنب إلى البرنامج فهو ذو سوية عالية، حيث البرنامج والمستفيدون منه من الجانب الإعلاني، وطالب الشركات السينمائية ودور العرض وتجار الأفلام بدفع ثمن هذا البرنامج لأنه يشكل مادة رئيسة في الدعاية لأفلامهم.

عاشرًا: قراءات نقدية في صفحات الطرب والموسيقى والرقص

في 28 أيلول/ سبتمبر 1931 أحيت المطربة أم كلثوم الحفلة الأولى من حفلات عدة في مدينة حلب، كلف صاحب مجلة (الحدث) الموسيقي أحمد الأوبري بالكتابة عن ذاك الحفل الفني الكبير في المدينة، فكتب مقالًا مطولًا نشر في تشرين الأول/ أكتوبر من العام ذاته، ذكر فيه خوف كبار مطربي العالم العربي من الغناء أمام الجمهور الحلبي لذائقته الطربية والموسيقية العالية، ووصف تموضع الفرقة الموسيقية على منصة مسرح الغناء، ومكان

(18) عادل أبو شنب، "برنامج عالم السينما التلفزيوني.. هل هو دعاية للأفلام؟"، المضحك، المبكي، ع: 1024، (9 حزيران/ يونيو، 1963)، صفحة فن.

كرسي أم كلثوم، وكتب نقده في غناء أم كلثوم: ((أنك لتعجب إذ تجدني أتعرض لنقد غناء أم كلثوم، وربما قلت في نفسك: وهل غناء أم كلثوم ينتقد؟، قلت لك إني ناقد بحسي وعقلي لا بأحدهما، فالذوق وحده لا يكفي للحكم على صحة الشيء، فإذا لم يقترن بالعالم- والعالم يولد الذوق، فأن ما يصدر عنه يظل ناقصًا)).[19]

تعرض مجلة (الحدث) المقال بمقدمة كتبها المحرر الفني ملخصًا أهم ما جاء فيه، وهذا يوضح أهمية المقال من زاوية النقد الفني الصحافي الذي كتبه الأوبري، ويؤكد أهمية القراءات النقدية الغنائية والطربية.

وكتب الراحل فخري البارودي في جريدة (الصور المصرية) في عدد آب/ أغسطس 1956 مقالًا بعنوان (ليالي الفن في بلاد الشام)، نشر فيه مجموعة من الصور له مع أمير الشعراء أحمد شوقي والفنان الكبير محمد عبد الوهاب على ضفاف نهر بردى، وصورة أخرى من سهرة في بيته غنت فيها المطربة نورهان، وإلى جوارها البارودي يعزف على الدف، ثم محمد عبد الكريم أمير البزق في خمسينيات القرن الفائت، قال فيه: ((غنى ليلتها عبد الوهاب، غنى فأبدع وحلق وحملنا على صوته الشجي إلى السماء السابعة، وأذكر أن أول أغنية غناها ليلتها كانت القصيدة التي لحنها أبو العلاء محمد، والتي غنتها بعدئذ أم كلثوم، وهي كم بعثنا مع النسيم سلامًا، وكان في السهرة المطرب المشهور السيد الصفتي)).

ما كتبه زعيم الشباب فخري البارودي من معلومات عن الموسيقى في دمشق في عشرينيات القرن الفائت، وعن حفلة محمد عبد الوهاب بوجود أمير الشعراء أحمد شوقي يوضح طبيعة الحياة الموسيقية والغنائية في دمشق.

وإذ ما أجرينا مقارنة بين ما كتبه الأوبري في مجلة (الحدث) في دراسة نقدية متخصصة بلغة صحافية رشيقة يوضح منزلة الفن الطربي في الصحافة السورية؛ وما كتبه البارودي عن ليالي دمشق، نجد أن الذائقة التي كتب عنها الأوبري جزء من التاريخ الغنائي والطربي في حلب، وقد كان كثير من المطربين في العالم العربي يسعى إلى شهادة سميعة حلب، وما زال، بينما نادرًا ما شهدنا ذلك في مدينة دمشق. ويمكننا القول إنه نادرًا ما نشر في الصحافة الفنية السورية مقالات تقرأ الحالة الطربية والغنائية وحفلاتها سواء في دمشق أو حلب في العصر الحديث، بما في ذلك المجلات ذات الاختصاص مثل (الحياة الموسيقية).

أما صحيفة (الجماهير) فنشرت حوارًا مع ثلاث طالبات من مدرسة (دوحة الأدب)، وهن من فرقة (رقص السماح)، قدمن عروضًا في أكرا عاصمة غانا، والرباط في المغرب، وهن: عفاف الخالدي، طرفة جندي، وفطمة العظم، وأجابت عفاف الخالدي: ((قدمنا هذه الرقصة في المغرب حتى أن البطاقات بيعت بالسوق السوداء لإقبال شعب المغرب على مشاهدة هذه الرقصة)).[20]

نشرت جريدة (الجماهير) هذا التحقيق بعنوان (بنات دمشق في أكرا والرباط)، ووضعت مربعًا مفتوحًا باتجاه الأسفل على صور الفتيات في الصفحة السادسة، حيث جاء في عامود بوسط الصفحة، في ما تابعت ما تبقى من التحقيق في الصفحة السابقة بعامودين في منتصف الصفحة، وربع في عامود ثالث، ووقع باسم نادية.

(19) مجلة الحدث، (تشرين الأول/ أكتوبر، 1931).

(20) د.م، الجماهير، ع: 71، (17 تموز/ يوليو، 1959)، ص 6، 7.

هذا التحقيق في جريدة يومية تعاملت معه بوصفه موضوعًا كما في الجرائد اليومية من دون وجود الصفحة الفنية، فالقضية بالنسبة إلى الجريدة هي مادة فنية من دون تخصص أو نقد فني، وإنما تعريف برقص السماح الأندلسي، ونشاط لطالبات مدرسة (دوحة الأدب).

حادي عشر: قراءات نقدية في صفحات الفن التشكيلي

من أهم الصحف التي كتبت عن الفن التشكيلي بدمشق جريدة (الأسبوع) بعنوان (نحو فن قومي) في صفحة (مع أهل الفن) التي تحتوي إلى جانب المادة مستطيلًا في أعلى المادة بعنوان (معهد الفنون الجميلة)، وإلى جانب المقال عامود بعنوان (غن معنا، الموعد الأخضر، من تأليف عبد الله خوري، تلحين الأخوين رحباني، وغناء حنان)، وبمحاذاة عامود الغناء صورة لصبية بلباس البحر، وفي متوسط الصفحة إلى الأسفل بالاتصال مع موقع المادة في الصفحة في (صالونات المجتمع) مجموعة من الأخبار المتنوعة إلى جانب بعض الإعلانات الفنية.

وعلى الرغم من أن المقال عن الفن التشكيلي، وعن معرض محدد إلا أنه لا يوجد أي صورة لأي لوحة تشكيلية من المعرض أو حتى (بروشور المعرض)، ويقول عن المعرض منير سليمان إن: ((بعض اللوحات تعبر عن معان، ويظهر أن هذه المعاني غير واضحة في نفوس الفنانين، لأنها جاءت قاتمة مضطربة غامضة لا تدل كما يريد الفنانون إظهاره وإبرازه من الأفكار والمعاني، فهناك لوحة الأماني وهناك لوحة الانقلاب، وكلتاهما لا تدل بوضوح عما يريدان إظهاره من أفكار ومعاني)).[21]

يمكن عدّ ما كتبه سليمان من أفضل مقالات النقد التشكيلي في الصفحات الفنية في الصحافة السورية، لأنه يقدم وظيفة الفن بصورة عامة، ودوره، ومحتواه، ويقرأ فيه محتوى عدد من لوحات المعرض الغامضة التي لا يستطيع مشاهد هذه اللوحات فهم محتواها الفني.

وفي الصفحة ذاتها مستطيل لزاوية يعلن فيها عن (معهد الفنون الجميلة بدمشق)، ويقول: ((توالي اللجنة المكلفة بوضع أنظمة إنشاء معهد الفنون الجميلة في سورية اجتماعاتها لتصل إلى نتيجة بوضع القانون الذي ينظم الفن في سورية من مسرح ورسم، ونحت وموسيقى)).[22]

هذه الزاوية في الصفحة الفنية بالجريدة توضح وضع الفنون جميعها في سورية عام 1952، حيث لا يوجد قوانين تنظم وضع الفنون بعضها بين بعضها وعلاقاتها بالجهات الرسمية.

ونشرت جريدة (المضحك المبكي) متابعة صحفية ترصد فيها معرض الربيع الذي يقام لأول مرة في حلب برعاية رئيس الوزراء، وحضره وزير الثقافة والإرشاد القومي الدكتور سامي الجندي، وضم المعرض 159 قطعة، منها 15 قطعة نحت، و8 قطع نحاس بارز، وهذه هي المرة الأولى التي يعرض فيها نحاس بارز، والباقي لوحات رسم ذوات مدارس عدة. وقد غلب على لوحات هذا المعرض المدرسة الانطباعية.[23]

(21) منير سليمان، "نحو فن قومي"، الأسبوع، ع: 7، السنة الأولى، (الأربعاء، 12 تشرين الثاني/ نوفمبر، 1952).

(22) منير سليمان، "نحو فن قومي"، الأسبوع.

(23) منير سليمان، "نحو فن قومي"، الأسبوع.

وإلى جانب ذلك نرى خبرًا عن مسرحية جديدة لعبد اللطيف فتحي، إضافة إلى مستطيل أخبار ثقافية وفنية منوعة، بينما في أسفل الصفحة مربع فيه خبر عن عمل هالة شوكت بالسينما، وفي وسط التغطية مستطيل زاوية بعنوان ماذا عرض؟.

في مادة التغطية ما زالت عيوب الصورة تتصدر الصفحات الفنية في الصحافة السورية، إذ لا توجد صورة لأي شيء يخص المعرض، على الرغم من أن وزارة الثقافة وزعت كراسًا عنه، وتعد مادة التغطية هذه مفيدة من زاوية عدد المشاركات الفنية في المعرض، ويصفها الكاتب بأنها لوحات انطباعية، وفي الصفحة ثمة صورتان للفنان عبد اللطيف فتحي وهالة شوكت، والصورتان تحركان الصفحة من زاوية التناظر الإخراجي فيها.

ثاني عشر: خلاصة

من خلال صفحات النقد الفني المتوفرة في الصحافة السورية التي أطلعنا على كيفية عرضها للنقد الفني الذي قامت به، يمكن الخروج بالملاحظات الآتية:

1. ظهر النقد الفني في صفحات الصحافة السورية في الجرائد اليومية كمادة صحفية سريعة، وتقترب لتكون تقريرًا صحفيًا، وليس موضوعًا نقديًا.

2. الصفحات النقدية الفنية تظهر قريبه من الاختصاص النقدي الفني التي يشرف عليها ناقد.

3. الصفحة النقدية الفنية في الصحافة السورية تقدم من زاوية الشكل نموذجًا صحافيًا لشكل الصفحة النقدية الفنية خصيصًا بوجود عامود لمحرر الصفحة يلقي الضوء به على ظاهرة من ظواهر العمل الفني السوري.

4. ظهرت في العدد من الصحف التي شاهدناها صفحات فنون تهتم بالممثلين العالمين، والفنانات المصريات من زاوية النقد الفني للممثلات، والأخبار الخاصة بالسينما المصرية.

5. طال النقد الفني نقدًا إلى الحكومة (ممثلة برئيسها سعد الله الجابري) حول عدم إرسال البعثات لدراسة فن السينما.

6. نادرًا ما استخدمت هذه الصفحات النقدية في الصحافة السورية (الصورة) المناسبة من العمل الفني كجزء من المقال النقدي.

7. أعطت الصفحة الفنية في جريدة (عصا الجنة) نموذجًا خاصًا على الصفحة الفنية النقدية التعريفية المتخصصة.

8. ظهر النقد الفني في الصفحات الطربية والموسيقية الذي كتبه أحمد الأوبري، وما كتبه فخري البارودي، وكأن هذه الصفحات اختصاصية في النقد الفني الموسيقي والطربي، وهذا ما يؤكد تقدم السوريين في

مجال الموسيقى والطرب خصيصًا في مدينة حلب.

9. ظهر التفوق في مجال الموسيقى والطرب حتى في استخدام الصورة، بينما غابت في المسرح والسينما والتلفزيون.

10. التحقيق الصحفي حول الرقص استخدمت فيه صور طالبات (دوحة الأدب)، لكنه لم يكن في صفحة صحيفة خاصة بالفن، وإنما موضوعًا في الجريدة، وكان جزء منه في صفحة، والتتمة في صفحة أخرى.

11. كذلك النقد الفني التشكيلي في الصحافة السورية على الرغم من تطوره في النقد والتغطية، فإن عدم استخدام صور اللوحات أو البروشور الإعلاني للمعرض سواء في التغطية أو النقد بقي مشكلة من مشكلات العمل الصحافي النقدي في الصفحات الفنية في الصحافة السورية.

12. لم يستطيع نقاد الصفحات الفنية في الصحافة السورية تبني منهج نقدي متكامل إلا في مجالي الموسيقى والطرب.

13. في مجال الأخبار السينمائية طغت الأخبار الفنية المصرية على الأخبار الفنية السورية في الصفحات الفنية في الجرائد السورية.

14. لا يغيب عند قراءة الصفحات أنه مهما عملت على مقاربة الناتج الفني تبقى المقاربة غير كافية، لأن ذلك غير قادر على بث الحياة الفنية فيها، كما كانت لحظة تقديمها، وغير قادرة على نقل الجهد الإنساني المبذول في كل عمل فني في إطاره.

المصادر والمراجع

1. الملوحي. مهيار عدنان الملوحي، معجم الجرائد السورية (1865-1965)، ط1، (دمشق: الأولى للنشر والتوزيع، 2002).

2. عثمان. هاشم، الصحافة السورية ماضيها وحاضرها (1877-1970)، دراسات اجتماعية (32)، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، 1997).

3. عيد. حسن، تطور النقد المسرحي في مصر، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأمين والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، تشرين الثاني/ نوفمبر، 1965).